فوجدوه في مزرعته يحرث أرضه فجرى بينه وبينهم منازعة انتهت بقتله[1] .

ونادرا مايتفقد السلاطين أحوال الشعب ويبعدون عنهم حيف الولاة والعمال وربما تحكم عامل صغير في رقاب مجموعة من الفلاحين وفرض عليهم ضرائب لم تأمر بها الدولة . وكان الملك المظفر « اذا اشتكى اليه أهل جهة عاملا من العمال أو كاتب من الكتاب عزله عنهم ولايعيده . وهذا الملك نادرا مايتكرر وجوده في الدولة الرسولية وقد بلغ من تحريه انه اذا وجد خراج جهة من الجهات زاد عن المعتاد سأل عن سبب ذلك فاذا كانت الزيادة من وسيلة ابتدعها العامل أدبه أدبا بليغا وصرفه عن ولايته »[2] .

وربما طلب عمال الدولة الرسولية من الفلاح المسكين أن يدفع في أوقات الغلاء وارتفاع الاسعار نفس المقرر الذي كان يدفعه في أيام الرخاء وهذا ماحدث سنة ٧٣٦ حتى تركت الرعية وادي زبيد وتفرقوا في أنحاء اليمن ووصل الخبر الى الملك المجاهد فطلب حضور جماعة من أعيان المزارعين وسألهم عن سبب هروبهم فقالوا : « انّا نشكو من سعر ذي الحجة فقال السلطان وما سعر ذي الحجة قالوا صرنا نطالب بما يتوجب علينا للدولة من كل محصول في وقت الضرائب ووقت رخص الاسعار ولكنهم يطلبون سعر السنة الماضية وقت ارتفاع الاسعار وقلة الطعام فلا يأتي المد الا بعدة أمداد كثيرة والذي يجب علينا للدولة انما هو طعام من نفس مازرعناه أو ثمنه فهذا الامر الذي أضر بنا . فقال السلطان هذا

---

(١) الشرجي طبقات الخواص ص ٤٤ والاهدل تحفة الزمن ج ٢ ص ٨٥ (مخطوط) . وما دمنا بصدد الحديث عن الشداد فلا بد أن نشير الى بعض أسماء هذا المنصب واسماء ولاتهم فقد ذكر صاحب التاريخ المجهول أسماء عده منهم :
مسند الجلال السعيد تولاه عبد الرحمن العلام سنه ٧٩٣ (نفسه ص ٥٣) .
وتولاه القاضي رضي الدين أبو بكر أحمد بن معيبد (نفسه ص ٦٩) .
ومنهم مسند المتسدين تولاه سرف الدين اسماعيل بن عبد الرحمن العلوي سنه ٨٠٨ .
ومنهم مسند زبيد . تولاه احمد بن ابراهيم المحالبي سنة ٨٣٢ (نفسه ١٢١) .
ومنهم مسند المهجم تولاه جماعة منهم جمال الدين الطيب بن مكاوش (ص١٢٦) .
ومنهم مسند لحج تولاه وجيه الدين عبد الرحمن بن اسحاق سنة ٨٣٧ .

(٢) العقود اللؤلؤيه ج ١ ص ٢٧٨ .